التساؤلات التفسيرية عند الامام ابن عرفة في تفسيره

محمد سليم مسلم العطوي

الدكتور علي عبدالله علي علان

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وبعد: تهدف الدراسة إلى بيان منهج الإمام ابن عرفة في إيراده التساؤلات التفسيرية والإجابة عنها في تفسيره. بينت الدراسة مصطلح التساؤلات التفسيرية، وكونها لونا من ألوان التفسير مع بيان منهج الإمام ابن عرفة في إيراده للتساؤلات والإجابة عنها. ولتحقيق هدف الدراسة اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وذلك باستقراء وحصر جميع التساؤلات في تفسير الإمام ابن عرفة، ومن ثم تحليل مواضع الإشكال في كل تساؤل، ثم بعد ذلك تصنيف هذه التساؤلات تصنيفا موضوعيا.

الكلمات الدلالية: التفسير، التساؤلات، المنهج، التساؤلات التفسيرية.

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon His noble Messenger, and after:The study aims to explain the approach of Imam Ibn Arafa in stating explanatory questions and answering them in an interpretation. The study showed the term explanatory questions, and its being one of the colors of interpretation, with an explanation of the approach of Imam Ibn Arafa in asking questions and answering them. In order to achieve the aim of the study, the researcher followed the inductive and analytical approaches, by extrapolating and limiting all the questions in the interpretation of Imam Ibn Arafa, and then analyzing the problems in each question, and then classifying these questions objectively.

Keywords: interpretation, questions, method, explanatory questions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا وقائدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

يُعد التساؤل أداةً من أدواتِ التعلم التي تستخدمُ لإيصال المعلومة بطريقة تسترعي جذب انتباه المستمع، وتهيئته لينتفع بالجواب؛ فيحصل المطلوب إيصاله من المعنى.

إن التساؤل من الأساليب العلمية المهمة التي لها أثر بالغ في بيان مراد الله تعالى، وقد استخدمه الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة – رحمه الله – في تفسيره.

إشكالية الدراسة:

القرآن الكريم كتاب الله المعجز، آياته عظيمة في معانيها، دقيقة في ألفاظها، حوت كنوزا لا تحصى، وتنوعت أفهام الناس في إدراك أسرارها. فالقرآن نزل بلغة العرب، فكانوا يفهمونه ويدركون أغراضه ومراميه، مع تفاوتهم في هذا الفهم والإدراك، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبادر بتفسير معاني القرآن الكريم تارة، وتارة يطرح عليهم التساؤلات، ليجيب عنها لاحقا بأسلوب نبوي فريد يمتاز بجذبه لانتباه السامع، وشحذ همته لإدراك المراد. فالتساؤلات التفسيرية من المصطلحات العلمية التي تم توظيفها لخدمة القرآن الكريم، ومن كتب التفسير التي انتهجت "مبدأ التساؤل" تفسير الإمام ابن عرفة الورغمي (ت ٨٠٣ هـ)، وقام البحث على بيان مفهوم التساؤلات التفسيرية من خلال دراسة تفسير الامام ابن عرفة رحمه الله.

أسئلة البحث:

يمكن الإجابة عن (الإشكاليات الأساسية للبحث – وأسئلة البحث) من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بمصطلح التساؤلات التفسيرية؟
- ما منهج الإمام ابن عرفة في إيراده للتساؤلات التفسيرية، وكيف يجيب عنها في تفسيره؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع في الأسباب التالية: (ارتباط الموضوع بالقرآن الكريم وتفسيره – فيه بيان لجهود العلماء السابقين فيه – كثرة استخدام الإمام ابن عرفة – رحمه الله – لأسلوب التساؤلات في تفسيره).

أهداف الدراسة:

١. بيان مصطلح التساؤلات التفسيرية.
٢. توضيح منهج الإمام ابن عرفة في إيراده للتساؤلات والإجابة عنها في تفسيره.
٣. حصر أنواع التساؤلات التفسيرية التي أوردها الإمام ابن عرفة في تفسيره.
٤. ذكر مثال تطبيقي يوضح علم ابن عرفة ودقة تساؤله.

المصطلحات والمفاهيم:

المصطلحات الواردة في الدراسة هي: (سأل – يسأل – سؤال – مسألة – تساءلوا – تساؤل – التفسير – **مصطلح مركب: "التساؤلات التفسيرية"** – المنهج). بعض هذه المصطلحات دارجة في الاستعمال، فلا يلزم تخصيص شرح لها هنا، علما أنه قد تم شرح بعضها في مباحث الدراسة، ولم ترد أي مصطلحات أومفاهيم أخرى في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

١. ابن عرفة والمذهب المالكي في القرن الثامن الهجري؛ الكتاب تعريب للفصل الرابع من الأطروحة التي ناقشها سعد غراب بباريس سنة ١٩٨٤ م لنيل درجة دكتوراه. الرسالة المذكورة معربة، وهي خاصة بالمذهب المالكي، حيث لا يوجد ترابط بين الموضوع المذكور وبين البحث.
٢. تفسير ابن عرفة برواية البسيلي دراسة وتحقيق لسورة الأعراف، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة الجزائر بقسم أصول الدين، للباحثة العالية شعراوي ٢٠٠٦م، الرسالة المدونة تحقيق ودراسة لسورة الأعراف؛ حيث لا يوجد ترابط بين الموضوع المذكور وبين البحث.

٣. استدراكات ابن عرفة على ابن عطية في التفسير، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك سعود للباحث يوسف الحربي ١٤٣٧هـ، الرسالة المذكورة تخص موضوع الاستدراكات ويختلف موضوعها تماما عن موضوع البحث.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، والتوصيات، والنتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

ويتضمن المقدمة وأهداف الدراسة ومشكلتها وأهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بابن عرفة رحمه الله.

المطلب الأول: البطاقة الشخصية لابن عرفه رحمه الله

المطلب الثاني: البطاقة العلمية لابن عرفة رحمه الله

المطلب الثالث: التعريف بتفسير الإمام ابن عرفة.

المبحث الثاني: التساؤلات التفسيرية عند ابن عرفة رحمه الله.

المطلب الأول: التعريف بالتساؤلات.

المطلب الثاني: تعريف التفسير لغة واصلاحا.

المطلب الثالث: تعريف مصطلح التساؤلات التفسيرية.

المبحث الثالث: التساؤلات التفسيرية عند ابن عرفة في تفسيره والإجابة عنها.

المطلب الأول: منهج ابن عرفة في إيراد التساؤلات والإجابة عنها.

المطلب الثاني: الأمثلة التطبيقية على تساؤلاته التفسيرية من تفسيره.

منهج البحث:

- **المنهج الوصفي**: وصف حياة ابن عرفة الشخصية والعلمية.

- **المنهج الاستقرائي**: من خلال جمع التساؤلات التفسيرية التي أوردها ابن عرفة والإجابة عنها في تفسيره حسب الأمثلة التطبيقية المختارة.

- **المنهج التحليلي**: الموازنة والمقارنة والتحليل عند دراسة التساؤلات واستنباط الرأي المناسب.

- فيما يتعلق بخطوات الدراسة:

١. أن اكتب التساؤل بنصه دون تصرف مع العزو للنسخة الورقية.

٢. أن أنقل إجابة ابن عرفة التي أوردها بنصها.

٣. أن أدون في أسطر خلاصة ما أورده من السؤال والإجابة.

– تكون دراسة إجابة ابن عرفة من خلال:

١. ذكر الآية التي ورد فيها التساؤل كاملة، مع كتابة الآية بالرسم العثماني.

٢. نقل أقوال المفسرين المتعلقة بالمسألة في تفسير الآية محل الدراسة.

٣. بيان الألفاظ والمصطلحات الغريبة– ترجمة الأعلام غير المشهورين المذكورين في متن الرسالة، وتكون الترجمة عند أول ذكر لاسمه.

٤. عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية.

٥. العزو إلى كل مرجع نقلت عنه، بذكر اسم الكتاب، والجزء، والصفحة، دون ذكر اسم الناشر، وتاريخ الطبعة، ومكانها، والمحقق، وغير ذلك؛ لكثرة المراجع، واكتفيت بذكر ذلك في ثبت المصادر والمراجع.

٦. ان اكتب خلاصة للدراسة وبيان ما توصلت إليه في التساؤل.

حدود البحث:

بيان مفهوم التساؤلات التفسيرية، وتوضيح منهج ابن عرفة في إيراد التساؤلات، مع ذكر بيان تطبيقي من تفسير الإمام ابن عرفة، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ

فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ **البقرة: ٤٩**

أدوات البحث:

فيما يتعلق بالكتب التي تقارن بها الدراسة من خلال الرجوع لبعض من كتب التفسير المعتبرة ومنها: (جامع البيان لابن جرير (ت ٣١٠ هـ) – الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) – مفاتيح الغيب للرازي (ت ٦٠٦ هـ) – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت ٦٧١هـ) – أنوار التنزيل للبيضاوي (ت ٦٨٥هـ) – التحرير والتنوير لابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ).

المبحث الأول: التعريف بابن عرفة رحمه الله

المطلب الأول: البطاقة الشخصية لابن عرفه رحمه الله

اسمه ونسبه:

« محمد بن محمد بن محمد بن عرفة بن حماد([1])، أبو عبد الله الورغمي، التونسي المالكي عالم المغرب ويعرف بابن عرفة» [(٢)]. والورغمي([3]): بفتح الواو وسكون الراء المهملة وغين معجمة وتشديد الميم – نسبة إلى قبيلة ورغمة البربرية، وهي من قبائل هوارة نزحت من المغرب واستقرت جنوب شرق تونس. وقيل أن نسبتها إلى وَرغِمَّة: وهي قرية جنوب شرق تونس. ويعد ابن عرفة من العلماء المشهود لهم بالعلم والمكانة الرفيعة، وقد ترجم لسيرته الكثير([4]). ولد ابن عرفة بتونس في ٢٧ رجب سنة (٧١٦ هـ). وعاش في القرن الثامن الهجري في افريقية، والتي تمسى في عصرنا الحالي بدولة "تونس".

نشأته.

((١)) هذه الزيادة حماد تفرد بها ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (٢/٢٤٣).

(٢) انظر: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين السخاوي، (٩/٢٤٠).

(٣) انظر: **مقدمة تفسير ابن عرفة رواية الأبي** (١/ ١٢)، **الضوء اللامع** (٩/ ٢٤٠).

(٤) أنظر: **إنباء الغمر بأبناء العمر**، بن حجر العسقلاني، (٢/١٩٢ – ١٩٣) ، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (٢/٢٤٣) ، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ابن فرحون، (٢/٣٣١-٣٣٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٩٣)، الضوء اللامع، للسخاوي (٩/ ٢٤٠)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين السيوطي ، (١/ ٢٩٩) رقم : ٤١٣، طبقات القراء، لابن الجزري (٢/ ٢٤٣)، "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" على هامش "الديباج المذهب" (٢٧٤)، **طبقات المفسرين للداوودي**، (٢/٢٣٦)، **ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال فى أسماء الرّجال»** ، ابن القاضي، (٢/٢٨٠) رقم ٧٩٢، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، حاجي خليفة، (٣/٢٥٩).

عاش ابن عرفة – رحمه الله – في القرن الثامن الهجري، في افريقية، والتي تسمى في عصرنا الحالي بدولة "تونس"([1]). **ونلخص العوامل التي أسهمت في النشأة العلمية للإمام ابن عرفة:**

١. الاستقرار السياسي الذي عاشته تونس تحت حكم الدولة الحفصية([2])، فقد أنشأت المدارس والجوامع التي تدرس فيها العلوم العلمية والشرعية.
٢. موقع تونس الجغرافي الذي جعل منها ملتقى لأهل العلم وقاصديه.
٣. الحراك المعرفي الذي شهدته تونس، فقد امتلأت أطراف جامع الزيتونة بالعلماء المبرزين في شتى العلوم.
٤. نشأته في كنف والده لها الأثر الكبير في المكانة العلمية التي نالها ابن عرفة، فقد كان والده من أهل الصلاح والخير، وقد جاور بالمدينة المنورة إلى أن توفاه الله([1]).

(١) بالضم ثم السكون، والنون تضم وتفتح وتكسر: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم، (ساحل البحر المتوسط) عمّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنّة (الفينيقية)، وكان اسم تونس في القديم ترشيش، وهي على ميلين من قرطاجنّة. يُنْسَبُ إليها خلق كثيرٌ من أهل العلم والرواية. أنظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٦٠/٢). تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، (٣٩٦/١). **الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**، أبو بكر الهمداني، زين الدين (ت ٥٨٤هـ) (ص ١٧٠).

(٢) قامت الدولة الحفصية، وكان مؤسسها أبو زكريا بن عبد الواحد بن يحيى بن أبي حفص (٥٩٨ هـ – ٦٤٧هـ)، واليا للموحدين على إفريقية التونسية. انظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي، **وتاريخ ابن خلدون**، والاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد الناصري، وتاريخ الدولتين الموحدية والحفصية محمد بن إبراهيم الزركشى، **سبل الهدى والرشاد**، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي، (٣٦). أنظر: **الدولة الحفصية**، أحمد بن عامر (ص ١٤٥).

٥. تنوع التكوين العلمي لشيوخ ابن عرفة أثرت في تميزه ونبوغه فقد: « كان رأسا في العبادة، والزّهد، والورع، ملازما للشغل بالعلم. رحل إليه الناس، وانتفعوا به، ولم يكن في المغرب من يجري مجراه في التحقيق ولا من اجتمع له في العلوم ما اجتمع له. وكانت الفتيا تأتي إليه من مسافة شهر»([٢]).

٦. خمسون عاما قضاها في إمامته لجامع الزيتونة منذ توليه (سنة ٧٥٠هـ) ، وقدم لخطابته (سنة ٧٧٢هـ)، وتصدر للفتوى (سنة ٧٧٣هـ)([٣]).

٧. لقب شيخ الإسلام بالمغرب في عصره([٤]). ونالها بتوفيق الله ثم بجهده في التحصيل.

وفاته:

توفي الإمام ابن عرفة بتونس في ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٨٠٣ هـ)([٥]).

المطلب الثاني: البطاقة العلمية لابن عرفة رحمه الله

طلبه للعلم: ظهرت عليه سمات الفلاح حيث رسم طريقه نحو العلم والعمل والصلاح، فطلب العلم من صغره بجد وحزم، ولازم أهله يقتبس من أنوارهم ويزداد علما ورفعة إلى أن احتل المكانة العظيمة.

=

(١) أنظر: *الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية*. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع)، محمد بن قاسم الأنصاري، (٥٤٠) ، الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني (٢٥٤/٢)، الرحلة لابن خلدون (٢٤٩).

(٢) أنظر: **نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد**، أبو العباس البسيلي التونسي، (٧٨/١-٧٩). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العَكري، (٦٢/٩).

(٣) أنظر: الأعلام، للزركلي (٤٣/٧). محمد ابن عرفة ومنهجه في التفسير، د. بسيلة بلعيد، (ص ٨١).

(٤) انظر: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس** الدين السخاوي، (٢٤٢/٩).

(٥) ينظر: **إنباء الغمر** (٤:٣٣٦ - ٣٣٨)، وشذرات الذهب (٧:٣٨)

شيوخه: اشتهر ابن عرفة بين شيوخه بالجد والاجتهاد، وبرع في الأصول، والفروع، والعربية، والمعاني، والبيان، والقراءات، والفرائض، والحساب، وتتلمذ على عدد من الشيوخ([1]) **منهم:**

١. **محمد بن محمد بن حسن بن سلامة الأنصاري (ت ٧٤٦)**([2])، أخذ عنه ابن عرفة، القراءات، والموطأ، وأجازه بجميع مروياته ([3]). وقال عنه: "قرأت القرآن بالسبع على الشيخ العلامة أبي عبد الله محمد بن سلامة من طريق الداني وابن شريح، وعلى الشيخ الصالح بن برال بالسبع من طريق الداني "([4]).

٢. **ومحمد بن عبد السلام الهواري التونسي (ت ٧٤٩ هـ)**([5]). فقد لازمه وأخذ عنه القراءات العشر في كتاب الله تعالى، والتفسير، والحديث وعلومه، وأخذ عنه أصول الفقه

(١) أنظر: **طبقات المفسرين للداوودي**، (٢٣٧/٢)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢٤٣/٢)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، (٢٤٠/٩)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، (٢٢٩/١) رقم ٤١٣، أنظر: الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع)، محمد بن قاسم الأنصاري، (٥٤٠).

(٢) أنظر: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، للتنبكتي (ص ٤٠٢ رقم ٥٣٠).

(٣) انظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (٣٦٤/٣).

(٤) أنظر: **الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية**. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع)، محمد بن قاسم الأنصاري، (ص ٥)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي (٢٤٠/٩)،

(٥) أنظر: **شجرة النور الزكية** (٣٠١/١)، درة الحجال فى أسماء الرجال، ابن القاضي، (١٣٣/٢ رقم ٥٨٩).

والعقائد، ومما سمعه عليه (موطأ مالك وعلوم الحديث لابن صلاح، وشرح المختصر الحاجبي في الفقه وغيرها)([1]).

٣.محمد بن جابر الوادي آشي (ت٧٤٩هـ)([2])، روى عنه ابن عرفة صحيحي البخاري ومسلم " سمعا واجازة"([3]).

٤.محمد بن يحيى بن عمر المعافري المعروف بابن الحباب (ت٧٤٩ هـ)([4])، درس عليه ابن عرفة العلوم العقلية والجدل والمنطق والنحو، وكان ابن عرفة يثني عليه بالعلم، ونقل عنه في مختصره ([5]).

٥.محمد بن علي بن سليمان السّطّي (ت ٧٤٩ هـ)([6])، درس عليه الفرائض.

تلاميذه.

مكانة ابن عرفة العلمية جعلته محط اهتمام كثير من طلبة العلم، فقصدوا مجلسه من بلدان متفرقة، جمعتهم رغبتهم في طلب العلم، فحرصوا على التوافد عليه وحضور مجالسه

(١) انظر: **الضوء اللامع للسخاوي**، (٢٤٠/٩)، غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري (٢١٤/٢).

(٢) انظر ترجمته في: **الوافي بالوفيات** للصفدي (٢/ ٢٠٩)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٥/ ١٥٢-١٥٣).

(٣) أنظر: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ابن فرحون (٣٣١/٢)

(٤) انظر: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** (١/ ٣٠٠). تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (٨٤/٢)

(٥) **تحرير الكلام في مسائل الإلتزام**، الحطاب الرُّعيني، (٢٧٥)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، محمود مقديش، (٥٧٩/١). تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (٨٤/٢ رقم ١١٣).

(٦) انظر: **درة الحجال فى أسماء الرجال**، ابن القاضي (١٤٣/٢ رقم ٥٩١).

وملازمته، فبرز منهم نخبة حملوا لواء العلم، وازدهرت بهم الحركة العلمية في بلاد أفريقيا. وقد تتلمذ على يده خلق كثير([1]).

قال عنه ابن عاشور: " كان الناس في ذلك أي: القرن الثامن الذي انتشر فيه صيت ابن عرفة، يشدون الرحلة من البلاد الأندلسية والبلاد الليبية وما بينهما من الأقطار الضاربة إلى البلاد السودانية وراء الصحراء الكبرى؛ ليتتلمذوا لابن عرفة بتونس ويتخرجوا عليه "([2]).

فما من طالب علم عاصره إلا نال شرف مجالسته والأخذ منه. وهنا نفرد بعضًا من أبرز تلاميذه ومنهم:

١. أبو القاسم الشريف الأدريسي السلاوي ([3]).
٢. أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي (ت٨٣٠)([4]).
٣. أحمد بن محمد المعتل البلوي القيرواني الشهير بالبرزلي(ت ٨٤٣هـ) ([5]).
٤. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)([1]).

(١) انظر: **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، الثعالبي، (١/١٩).

(٢) أنظر: **التفسير ورجاله**، لابن عاشور (١٢٣).

(٣) انظر: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف** (١/٣٦١ رقم ٩٣٢)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا (الصفحة ٣٦٨ الرقم ٤٧٧).

(٤) **أنظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا** (الصفحة ١٥٥ الرقم ٩٦)، الأعلام للزركلي، (١/٢٢٧). تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (١/١٠٣ رقم ٤٣). الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين، (١/٣٦١ رقم ٥٣٤)، معجم المفسرين، عادل نويهض، (١/٧١-٧٢).

(٥) أنظر: شجرة النور الزكية ص ٢٤٥، **الضوء اللامع** ١١: ١٣٣، توشيح الديباج ص ٢٩٨، البستان ص ١٨٠، دستور الأعلام، الورقة ٤٠، ٤١، الحلل السندسية ١: ٧٠١، اتحاف أهل الزمان ٧: ٦٢، تكميل الصلحاء ٩: ١١، النشرة العلمية للكلية الزيتونية ١: ١٦٩، درة الحجال ٣/ ٢٨٢

٥. عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد الغبريني (ت ٨١٥هـ)([٢]).

ثناء العلماء عليه:

افتتح ابن فرحون ترجمته بقوله: «هو الإمام العلامة المقرئ الفروعى الأصولى البيانى المنطقى شيخ الشيوخ، وبقية أهل الرسوخ، وله تآليف منها تقييده الكبير فى المذهب المالكى فى نحو عشرة أسفار، أقبل الناس على تحصيله شرقا وغربا» ([٣]). قال عنه الحافظ ابن حجر: شيخ الإسلام بالمغرب، سمع من ابن عبد السلام والوادي آسي وابن سلمة وابن بلال واشتغل وتمهر بالفنون، وأتقن المعقول إلى أن صار إليه المرجع في الفتوى ببلاد المغرب، وكان معظماً عند السلطان، مع التدين المتين والخير والصلاح([٤]).

قال عنه أبو العباس البسيلي: "وكان رأسا في العبادة والزهد والورع، ملازما للشغل بالعلم، رحل إليه الناس وانتفعوا به، ولم يكن في المغرب من يجري مجراه في التحقيق ولا من اجتمع له في العلوم ما اجتمع له" [(٥)].

وقال عنه ابن الجزري: فقيه تونس وإمامها وعالمها وخطيبها، ولد سنة ست عشرة وسبعمائة، وتبحر في العلوم وفاق في الأصول والكلام، وتقدم في الفقه والنحو والتفسير([٦]).

=

(١) أنظر: **تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ**، ابن المِبْرَد الحنبلي (٣٦-٣٧). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، المِحراني (٤٢٣/٦). درة الحجال فى أسماء الرجال، بابن القاضي (٦٤/١ ،رقم ٩٤). طبقات المفسرين للأدنه وي، (٤٢٤/٣٢٩).

(٢) انظر: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، مخلوف (٣٥٠/١ رقم ٨٩٨). نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا، (ص ٢٩٧، رقم ٣٦٦). معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، (ص ٢٥٠).

(٣) أنظر: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ابن فرحون، (٣٣١/٢-٣٣٣).

(٤) أنظر: **إنباء الغمر بأبناء العمر، بن حجر العسقلاني**، (١٩٢/٢).

(٥) أنظر: **نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد**، أبو العباس البسيلي التونسي، (٧٩/١).

(٦) أنظر: **غاية النهاية في طبقات القراء**، ابن الجزري (٢٤٣/٢).

وقال عنه بن فرحون: تفرد بشيخوخة العلم والفتوى في المذهب، له التصانيف العزيزة والفضائل العديدة، انتشر علمه شرقاً وغرباً؛ فإليه الرحلة في الفتوى، والاشتغال بالعلم والرواية، حافظاً للمذهب ضابطاً لقواعده، إماماً في علوم القرآن، مجيداً في العربية والأصول والفرائض والحساب وعلم المنطق وغير ذلك. وله في ذلك تآليف مفيدة([1]).

أبرز مؤلفاته: بعد الرجوع للكتب المختصة كـ (هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين- وتراجم المؤلفين التونسيين- وطبقات المفسرين)، وبعد النظر للكتب التي تحدثت عن سيرته وترجمته، وهنا نفرد هنا بعضا من مؤلفاته([2]):

تَفْسِير الْقُرْآن: ختم تفسير الكتاب الكريم عدة ختمات، وكان تلاميذه يدونون ما يلقي عليهم، واشتهر من هؤلاء المدونين ثلاثة، البسيلي، والأبي، والسلاوي – تساعيات فِي الحَدِيث – عشاريات فِي الحَدِيث.

المطلب الثالث: التعريف بتفسير الإمام ابن عرفة.

أولا: المنهج العام لتفسيره.

تفسير ابن عرفة من التفاسير التي اختصها طلبة العلم بالبحث والاهتمام ([1])، وقد تحدث ابن عرفة بمقدمة تفسيره عن علم التفسير وشروط المفسر([2]). ويعد تفسير ابن عرفة تفسيرا

(١) أنظر: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب المؤلف**، ابن فرحون، (٣٣٢/٢).

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني (٢٥٦/٢)، هدية العارفين، إسماعيل البابانى البغدادي (١٧٧/٢). تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (٣٧٠/٣). المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، «ابن حجر العسقلاني» ، (٤٦٠/٢)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ابن فرحون، (٣٣١/٢-٣٣٣). الضوء اللامع، للسخاوي، (٩/ ٢٤٠)، الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، ابن قنفذ القسنطيني = (ص ٣٧٩). إنباء الغمر بأبناء العمر، بن حجر ، (١٩٢/٢). الفرق والأديان والردود، أبو بكر الحنبلي (ص ٢٠). **طبقات المفسرين** للداوودي (٢٣٦/٢ ، رقم ٥٦٩). **التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا**، أبو الأرقم المصري المدني (٣٤١/١، رقم ٢١٧).

بيانيا منطقيا أصوليا فقهيا لا يغفل المأثور ويهتم بذكر القراءات([٣]). يسلك فيه "مسلك الجمع والتحليل والإملاء فتتلى الآية أو الآيات بين يديه ثم يأخذ معناها بتحليل التركيب، وإيراد كلام أئمة اللغة أو النحو على معاني المفردات ومفاد التراكيب، منشدا على ذلك الشواهد، وموردا الأمثال والأحاديث، ويهتم بالتخريج والتأويل حتى تتضح دلالة الآية مستقيمة على المعنى الذي يتعلق به، ويرد ما عسى أن يكون قد وقع من تخريج بعيد أو تأويل غير مقبول، بتطبيق القواعد اللغوية والنكت البلاغية، أو بإثارة ما يتعلق بالمفاد من مباحث أصولية ترجع إلى أصول الدين أو أصول الفقه، جاعلا عمدته في هذه المباحث تفسير ابن عطية غير معرض عن تفسير الكشاف"([٤]).

وقد أسهم تبحر الإمام ابن عرفة وسعة اطلاعه، بأن جعلت تفسيره يحتل مكانة رفيعة بين كتب التفسير، لتنوع المراجع وكثرتها، وغزارة القيمة المعرفية والعلمية، التي جعلت منه فرصة يغتنمها المهتمون بالبحث العلمي، ليبينوا قدرة هذا العالم الجليل في استفادته من المراجع العلمية المتنوعة التي ضمنها في تفسيره، فهو لم يقتصر على النقل فقط بل يناقش ما يقتبسه ويبين صوابه من خطأه.

ثانيا: مصادره في تفسيره

=

(١) وقد ألف فيه رسائل علمية كثيرة، وتطرق بعض الباحثين لمنهج ابن عرفة في تفسيره منهم: الدكتور حسن المناعي في مقدمة تفسير ابن عرفة (١/ ٣٧ – ٤٢) ، والفاضل ابن عاشور في التفسير ورجاله (ص: ١١٣)، ووسيلة بلعيد في التفسير واتجاهاته (ص: ٢٨٩ – ٣٩٩) ومحمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي، في التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، (٢/ ٦٧٠-٦٩٧).

(٢) **تفسير ابن عرفة** (١/ ٥٩ - ٦٣).

(٣) **التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا**، أبو الأرقم المصري المدني، (٢/ ٦٧٠).

(٤) أنظر: **التفسير ورجاله**، لابن عاشور (١٢٤-١٢٦).

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ).
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ).
- الجامع لأحكام القرآن، لشمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ).
- أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (المتوفى: ٥٤٣هـ).
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ).
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب (المتوفى: ٤٣٧هـ).
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، وهو من المصادر الهامة في تفسيره.

المبحث الثاني: التساؤلات التفسيرية عند ابن عرفة رحمه الله

المطلب الأول: التعريف بالتساؤلات. السؤال والتساؤل لغة: يرجع الجذر الثلاثي لكلمة السؤال في معاجم اللغة العربية إلى جذرها الثلاثي (سأل)، جاء في معاجم اللغة العربية قول ابن فارس([1]) في مقاييس اللغة: (سأل) السين والهمزة واللام كلمة واحدة، يقال سأل يسأل سؤالا ومسألة. ورجل سؤلة: كثير السؤال ويلحظ هنا أن ابن فارس لم يفصل في بيان معنى الكلمة لغويا ولعل ذلك مرده إلى أنها من المعهود في الذهن.([2]) وعلى نفس النهج سار صاحب مختار الصحاح حيث قال: (السؤل) ما يسأله الإنسان ... و(سأله) الشيء وسأله عن الشيء سؤالا و (مسألة) وقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ [المعارج:١]، أي عن عذاب واقع. قال الأخفش: يقال: خرجنا نسأل عن فلان وبفلان([3]).وقال ابن منظور في لسان العرب: سأل يسأل سؤالا وسآلة ومسألة وتسآلا وسألة، سألت أسأل وسلت أسل، والرجلان يتساءلان ويتسايلان، وجمع المسألة مسائل بالهمز، فإذا حذفوا الهمزة قالوا مسلة. وتساءلوا: سأل بعضهم بعضا([4]).

التساؤل اصطلاحا: عرفه ابن عاشور بقوله: التساؤل: تفاعل، وحقيقة صيغة التفاعل تفيد صدور معنى المادة المشتقة منها من الفاعل إلى المفعول وصدور مثله من المفعول إلى

(١) هو: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني أبو الحسين المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، الإمام العلامة، اللغوي المحدث، الفقيه، من مصنفاته: مقاييس اللغة، و جامع التأويل توفي سنة ٣٩٥هـ انظر: معجم الأدباء = **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** لياقوت الحموي (١/ ٤١٠)، **سير أعلام النبلاء للذهبي** (٥٣٨/١٢) **طبقات المفسرين** للسيوطي (٢٦/١).

(٢) أنظر: **مقاييس اللغة** (١٢٤/٣)

(٣) أنظر: **مختار الصحاح** (١٤٠/١)

(٤) أنظر: **لسان العرب** (٣١٨/١١)

الفاعل، وترد كثيرا لإفادة تكرر وقوع ما اشتقت منه([1]).وعرفه الحميري بقوله: تساءلوا: أي سأل بعضهم بعضاً، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ **[النساء:١]**، قيل: معنى ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾: أي تطلبون حقوقكم. وقيل: هو من قولهم: أسألك بالله وأسألك بالرحم([2]).

المطلب الثاني: تعريف التفسير لغة واصلاحا.

التفسير لغة: عند تتبع معاني التفسير([3])، نجد أنه تدور حول الكشف والبيان، فيقال: فسَّر الكلام، أي أبان معناه وأظهره، كما يقال: فسر عن ذراعه، أي: كشف عنها. فهو إخراج الشيء من مقام الخفاء إلى مقام التجلي([4]) . قال ابن فارس: (الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، ومن ذلك الفَسْرُ، يقال : فَسَرْت الشيء وفسِّرته)([5]) . اهـ

التفسير اصطلاحا:

(١) أنظر: **التحرير والتنوير** (٧/٣٠).

(٢) أنظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥/ ٣٣١٣)

(٣) انظر **الصحاح** (مادة: فسر) (٧٨١/١) ، المصباح المنير (مادة : فسر) (ص ١٨٠)، لسان العرب (مادة : فسر) (٢/ / ١٠٩٥) ، المفردات (مادة : فسر) (ص ٦٣٦)، مجمل اللغة : (مادة : فسر) (٣ / ٧٢٢١) ، معجم مقاييس اللغة: (مادة : فسر)، (٤ /٥٠٤)، وللاستزادة راجع العين (مادة : فسر) (٧ / ٢٤٧)، تهذيب اللغة: (مادة : فسر) (١٢/ ٤٠٦)، الكليات (ص٢٦٠)، الإتقان: (٤ / ١٦٧)، التحبير (ص ٣٦) ، تفسير البحر المحيط (١ /١٣)، البرهان في علوم القرآن (٢ /١٤٧).

(٤) **زاد المسير**: (٤/١) .

(٥) **معجم مقاييس اللغة** : (مادة : فسر) (٤ /٥٠٤) .

الكلام المدون في كتب أهل العلم في معنى التفسير اصطلاحاً كثير جدا، والأقوال فيه متنوعة ([1]) نذكر منها:

تعريف الزركشي للتفسير بأنه: علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها ([2]). وعرفه في البرهان بقوله: (علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه) ([3]). أما السيوطي فعرفه بأنه: علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز، أي: من جهة نزوله وسنده وأدائه وألفاظه، ومعانيه المتعلقة بالألفاظ والمتعلقة بالأحكام وغير ذلك) ([4]). فالمراد بكلمة نزوله: ما يشمل سبب النزول ومكانه وزمانه. والمراد بكلمة ألفاظه: ما يتعلق باللفظ من ناحية كونه حقيقة أو مجازا، صحيحا أو معتلا، معربا أو مبنيا. والمراد بمعانيه المتعلقة بألفاظه: ما يشبه الفصل والوصل. والمراد بمعانيه المتعلقة بأحكامه: ما كان من قبيل العموم والخصوص، والإحكام والنسخ([5]) . وأجمع التعاريف وأوجزها في تعريف التفسير: (هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية) ([6]).

---

(١) انظر : التيسير في قواعد علم التفسير : (١٢٤ – ١٢٥ ، ١٥٠) ، التحبير : (ص ١٣٧) ، البرهان للزركشي : (١ / ١٣) ، روح المعاني : (١ / ٤) ، البحر المحيط لأبن حيان (١ / ١٣ – ١٤) ، فتح البيان (١ / ٧) ، الإتقان : (٤ / ١٦٩) ، التسهيل لابن جزي (ص : ٦ – ٧) ، مناهل العرفان : (١ / ٤٧١ – ٤٧٢) ، حاشية مقدمة التفسير : (ص ١٤١) .

(٢) **البرهان في علوم القرآن** (٢/ ١٤٨) .

(**٣**) **البرهان** : الزركشي : (١ / ١٣) ، وانظر الإتقان : السيوطي : (٢ / ١٧٤)

(٤) انظر هامش مفتاح العلوم للسكاكي، (ص ٢١) .

(٥) مناهل العرفان (١/ ٤٧٢) .

(٦) **دراسات في مناهج المفسرين**، (ص ٣١) .

المطلب الثالث: تعريف مصطلح التساؤلات التفسيرية.

لم أقف على تعريف اصطلاحي خاص به: وإنما هو مصطلح اشتق من التفاعل وهي صيغة تستعمل في التشارك في الفاعلية والمفعولية ([1])، فهو يأتي للتشريك بين اثنين فأكثر، فيكون كل منها فاعلا في اللفظ مفعولا في المعنى ([2]). وحيث إن التساؤل صيغة تستعمل لإرادة عصف الذهن في البحث عن الجواب، فالسائل هنا يريد من المستمع إعمال عقله في البحث والتقصي، وعادة ما يقوم السائل نفسه بالإجابة عن السؤال بعد أن هيأ المستمع للإجابة، ولذا نرى أن هناك من استدل بهذا الميزان الصرفي في أن من معاني هذا الوزن التي ذكرت: "إظهار الإنسان شيئا ليس من خلقه ولا غريزته... قال: التفاعل يقع من الإنسان إذا أظهر شيئا ليس من خلقه ولا غريزته. يقال: (تَكَارَمَ) الإنسان؛ إذا فعل فعلا يوهم أنه كريم. وكذلك قوله:(تَطَاوَلَ) أي: أظهر أنه من أهل الطَّوْل؛ أي: الفضل"([3]).

وعليه فإن تعريف التساؤل عندي هو: عملية تفاعلية تشاركية مبنيه على الحوار يهدف السائل من خلالها إلى تحفيز الانتباه، وشحذ التفكير، نحو قضايا يتوقع غموضها لدى المسؤول، في حين أن السائل يعلم بإجابتها.

قولي: تفاعلية تشاركية: لأن السائل يريد من المستمع أن يشاركه أبعاد السؤال ليثير فضوله إلى الإجابة. **قولي**: تهدف إلى تحفيز الانتباه، وشحذ التفكير، لنفرق بذلك بين السؤال الإنشائي المراد إجابة له، وبين السؤال الإخباري المراد تنبيه السامع لإجابته.

وأما قولي: في حين أن السائل يعلم إجابتها، لأن من معاني التفاعل إظهار القدرة على إجابة ما يعتقده بعض الناس إشكالا.

---

(١) أنظر: **ضياء السالك إلى أوضح المسالك** (٤/٣٩٥-٣٩٦).

(٢) أنظر: **شذا العرف في فن الصرف**، (ص٣٤).

(٣) أنظر: **ديوان أبي تمام بشرح التبريزي**: (٣/ ١٠٠)، شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية، إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، (ص ١٣٦).

المبحث الثالث

التساؤلات التفسيرية عند ابن عرفة في تفسيره والإجابة عنها.

المطلب الأول: منهج ابن عرفة في إيراد التساؤلات والإجابة عنها.

يظهر من خلال استقراء التساؤلات التي أوردها ابن عرفة في تفسيره، أبرز ملامح منهجه في التساؤلات، ويمكن إجمالها في التالي: (**يطرح التساؤلات في الآيات عند تفسيرها، أو عند ذكره للفوائد المستخلصة منها**. مثاله: قال ابن عرفة: اقتضت الآية النهي عن دخول بيوت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للإقامة فيها قبل الطعام لانتظاره وبعده للاستئناس فيها بالحديث، فمقتضاها جواز دخولها للطعام بشرط عدم الإقامة فيها، ولفظها يقتضي أنه مشروط بالإذن وبعدم الإقامة قبل الطعام وبعده، فحينئذ يرد فيها سؤالان([1])

الأول: أن الدخول بإذن، مشروط بعدم الإقامة قبل الطعام وبعده، وقد تأخر عنه ففيه تأخير الشرط على المشروط؟

الثاني: أن فيه تكليف الإنسان بفعل غيره؛ لأن تأخير الطعام من فعل غير الداخلين، فيتعلق جواز دخول المأذون فيه على عدم انتظاره من باب التكليف بفعل الغير؛ لأنهم إذا دخلوا قد لَا يتهيأ حضور الطعام حينئذ؟

١- يورد تساؤلًا وأثناء الإجابة عليه يطرح تساؤلًا آخر؛ لتعلقه به؛ مثاله:

قال ابن عرفة: قال بعض اللغويين: (وَهَنَ) أي ضعف لكن الوهن أخص من الضعف؛ لأن الضعف له أول ومنتهى، والوهن يقتضي الضعف الشديد. فإن قلت: هلّا قال: وهنت العظام مني، فهو أبلغ؟([2])

(١) ابن عرفة (٧٢٢/٤)

(٢) المرجع السابق (١٢٥/٤)

قال ابن عرفة: أجاب بعض البيانيين: بأن الألف واللام إذا دخلت على المفرد صيّراه عاما في المفردات، والعموم الذاتي أقوى من العموم العرضي، كقولك: كل رجل قائم، وكل الرجال قائم.

فإن قلت: اشتعال الشيب في الرأس سبب في الوهن فهلّا قدم عليه؟ **قلت:** إنما يؤكد الأضعف بالأقوى، والوهن أقوى في الدلالة على الضعف من الشيب؛ لأن الإنسان قد يشيب صغيرا مؤكد هنا بالأقوى الأضعف فلا فائدة فيه.

قال ابن عرفة: وفي هذا كمال التسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم يقول إن الوعد بالإحسان أو بالنصرة على الأعداء من السلطان والرجل ذو الهيئة ليس كالوعد بمن دونه لأن الأول يحصل منه كمال الطمأنينة والركون، وفي الآية سؤال وهو ما الحكمة في تأكيد الفعلين بالنون مع أن أحدهما محقق الوقوع لَا شك فيه، وإنما المبهم تعيين الواقع منها علم فلم أكدا معاً وهلا ترك تأكيدهما؟([1])

٢- تنوُّع التساؤلات، فيتعرض إلى الجانب العقدي، والتفسيري، والفقهي، والنحوي، والأصولي، وغيرها من الجوانب المتعلقة بالآية([2]).

يورد التساؤلات لدفع ما يوهم التعارض، وللجمع بين النصوص؛ مثال ذلك: قال ابن عرفة: وقع السؤال **في القرآن تارة بـ ﴿عَنِ﴾** مثل قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾﴾ **[طه:١٠٥]** .

وتارة ﴿مَاذَا﴾ كقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾[البقرة:٢١٥]([3]).

٣- تنوع صيغ التساؤلات التي أوردها الشيخ في تفسيره، ومنها:

قوله: (هلّا قيل): ومثاله: قال ابن عرفة: هلّا قيل: {عن مضاجعهم} كما قال

(١) ابن عرفه (٣/٥٢١)

(٢) سيأتي -إن شاء الله- في مبحث أنواع التساؤلات.

(٣) ابن عرفة (٣/٦٩٦)

:{جُنُوبِهِم}؟([1])

قوله: (فإن قلت: وهي الأكثر) ومثاله: قال ابن عرفة: فإن قلت: لم قال هنا: «نَجَّيْنَا» وفي الأعراف{أَنجَيْنَا}([2])

قوله: (هنا سؤال) ومثاله: قال ابن عرفة: وهنا سؤال وهو أنه أفرد القرة وجمع العيون، فهلا قيل من: {قرّات أعين } أو {قرّة عين}؟([3])

قوله: وفي الآية سؤالان: يورد عند تساؤله أدوات الاستفهام (لم –كيف– ما) ومثاله: (لم): لم نسب (القتل) إلى الجميع والقاتل إنما هو واحد؟

(كيف): كيف ينهى المكلف عن فعل أمر هو فيه بالطبع لأن الخوف من العدو أمر جبلي لا يستطيع الإنسان زواله؟([4])

(ما): ما أفاد قوله (وَلَمْ يُصِرُّوا) بعد قوله تعالى: (ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ) وهو يعني عنه لحديث ما أصرَّ من استغفر؟ ([5])،([6]) .

وقد يُورِد التساؤل مباشرةً دون ذكرٍ لهذه الصيغ: مثاله: قال ابن عرفة: كان يغني التصريح عن {نِسَائِكُمْ} مع أنه معلوم، إذ لَا حيض إلا لهن؟([7]).

---

(١) ابن عرفة (٦٤٢/٤)

(٢)ابن عرفه (٢٧٠/١)

(٣) ابن عرفة (٦٤٤/٤)

(٤)ابن عرفه (٤٣٣/١)

(٥) ابن عرفه (٢٥٨/٢)

(٦) رواه الترمذي برقم (٣٥٥٩) كتاب الدعوات، وأبو داود برقم (١٥١٤) كتاب الصلاة، ولفظهما: (وإن عاد في اليوم سبعين مرة) وقال الترمذي بعد أن ساقه: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة وليس إسناده بالقوي. ومع ذلك فقد حسنه الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره (١/ ٤٠٩).

(٧)ابن عرفة (٤٧١/٥)

المطلب الثاني: الأمثلة التطبيقية على تساؤلاته التفسيرية من تفسيره.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ **البقرة: ٤٩**

نص التساؤل: قال ابن عرفة: فإن قلت: لم قال هنا: (نَجَّيْنَا) وفي الأعراف (أَنْجَيْنَا)([1])

جواب التساؤل:

فالجواب: بأن القصد هنا كثرة تعداد وجوه الإنعام فيه فبدأ ب﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة:٢١]، إلى آخرها وكلها إنعام، ثم قال: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، فلما كان موضع تعداد النعم ناسب التضعيف في ﴿نَجَّيْنَٰكُم﴾ ، وأيضا فهو مناسب للتضعيف في﴿يُذَبِّحُونَ﴾، الأعراف إنما فيها ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ [الأعراف:١٤١]، فرُوعِيَ مناسبة اللّفظ فيما بعد، والمعنى فيما قبل، انتهى.

تحرير محل التساؤل:

يتساءل ابن عرفه في هذا الموضع عن الفرق بين (أنجيناكم) و (نجيناكم) وهو هنا رحمه الله يلفت الانتباه إلى أمر أشار إليه علماء اللغة منهم ابن الأثير (ت: ٦٣٧هـ) حيث ذكر أثر اختلاف صيغ الألفاظ، فإنها إذا نُقِلَت من هيئة إلى هيئة؛ كنقلها مثلًا من وزنٍ من الأوزان إلى وزن آخر، وإن كانت اللفظة واحدة، أو كنقلها من صيغة الاسم إلى صيغة الفعل، أو من الفعل إلى صيغة الاسم، أو كنقلها من الماضي إلى المستقبل، أو من المستقبل إلى الماضي، أو من الواحد إلى التثنية، أو إلى الجمع، أو إلى النسب أو إلى غير ذلك؛ انتقل

(١)ابن عرفه (٢٧٠/١)

قبحها فصار حسنًا، وحسنها صار قبحًا، فمن ذلك لفظة "خود"([1]) فإنها عبارة عن المرأة الناعمة، وإذا نقلت إلى صيغة الفعل قيل "خَوَّدَ"([2]) على وزن "فَعَّلَ" بتشديد العين، ومعناها: أسرع، يقال: خوَّدَ البعير إذا أسرع؛ فهي على صيغة الاسم حسنة رائقة، وقد وردت في النظم والنثر كثيرًا، وإذا جاءت على صيغة الفعل لم تكن حسنة([3]).

يرى ابن الأثير أن "اقتدر" أقوى في الدلالة على القدرة من: "قدر" المجردة، وأن الإنسان يحس في قوله تعالى مثلا: {فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ} بالدلالة على تفخيم الأمر، وشدة الأخذ، الذي لا يصدر إلا عن قوة الغضب([4]).

المعنى الاجمالي:

يقول الرازي: اعلم أنه تعالى لما قدم ذكر نعمه على بني إسرائيل إجمالا، بين بعد ذلك أقسام تلك النعم على سبيل التفصيل؛ ليكون أبلغ في التذكير وأعظم في الحجة، فكأنه قال: اذكروا نعمتي، واذكروا إذ نجيناكم، واذكروا إذ فرقنا بكم البحر، وهي إنعامات، والمذكور في هذه الآية هو الإنعام الأول([5]).

في الآية تذكير من الله تعالى بالنعمة عليهم حين أنجاهم من عدوهم الذين كانوا يذيقونهم شدة العذاب بذبح الأبناء واستبقاء النساء، حيث كانوا يستبقونهن للاستذلال والخدمة([6]). وذلك كله بعد أن رأى فرعون رؤيا هالته، رأى نارا خرجت من بيت المقدس فدخلت دور القبط ببلاد مصر، إلا بيوت بني إسرائيل، مضمونها أن زوال ملكه يكون على

(١) الخَوْد: المرأة الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة، وهي بفتح الخاء وسكون الواو، وجمعها خُوَد –بضم الخاء.

(٢) التخويد: سرعة السير. ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٢، ص ٢٢٧.

(٣) أنظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (١/ ٢٩٤).

(٤) المرجع السابق (١/٣٣٠)

(٥) مفاتيح الغيب (٣/٥٠٥)

(٦) أنظر زاد المسير (١/٦٣)

يدي رجل من بني إسرائيل، ويقال: بل تحدث سماره عنده بأن بني إسرائيل يتوقعون خروج رجل منهم، يكون لهم به دولة ورفعة، فعند ذلك أمر فرعون بقتل كل ذكر يولد بعد ذلك من بني إسرائيل، وأن تترك البنات، وأمر باستعمال بني إسرائيل في مشاق الأعمال وأراذلها(١).

رأي العلماء في موضع التساؤل:

بنى ابن عرفة جواب التساؤل على قاعدة أصولية مفادها أن زيادة المبنى زيادة في المعنى وهي قاعدة أشار إليها علماء التفسير واللغة، وعلماء أصول الفقه نذكر منهم:

– في تفصيله للفرق بين الرحمن والرحيم يرى النسفي أن في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم لأن في الرحيم زيادة واحدة وفي الرحمن زيادتين وزيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى ولذا جاء في الدعاء يارحمن الدنيا لأنه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لأنه يخص المؤمن(٢)، ووافقه في هذه القاعدة عند نفس المثال السنيكي في كتابه غاية الوصول في شرح لب الأصول(٣).

يرى البيضاوي أن اسم الرحمن أبلغ من الرحيم، لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى(٤). ووافقه رشيد رضا في تفسيره المنار(٥)، عند قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة:٢٢٢]، يرى الثعالبي أنه قد قرىء بالتخفيف والتشديد في حرف الطاء من كلمة «يطهرن»، ولا ريب أن صيغة التشديد

(١) أنظر **تفسير القرآن العظيم** (٢٥٨/١)

(٢) أنظر **تفسير النسفي** (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) (٢٨/١)

(٣) أنظر: **غاية الوصول في شرح لب الأصول** (٢/١)

(٤) البيضاوي، **تفسير البيضاوي** (٢٧/١)

(٥) **رضا، المنار** (٣٩/١)

تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، أما قراءة التخفيف، فلا تفيد هذه المبالغة، ومجموع القراءتين يحكم بأمرين:

أحدهما: أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وذلك بانقطاع الحيض.

وثانيهما: أنها لا يقربها زوجها أيضا إلا إن بالغت في الطهر، وذلك بالاغتسال، فلا بد من الطهرين كليهما في جواز قربان النساء، وهو مذهب الشافعي. ومن وافقه أيضا([1]). وبه قال الشوكاني في تفسيره([2]).

والحقيقة أننا قد نجد من يعارض هذه القاعدة ويرفض تعميمها مثل د. رمضان عبد التواب حيث قال: " ولذلك يجب ألا ننساق وراء الفكرة التي تقول بأن "زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى"، ونعممها على كل مثال وجدت فيه هذه الظاهرة، فقد تكون هناك مثلا كلمتان تدلان على معنى معين، غير أن إحداهما مقتطعة في الأصل من الأخرى، وليست الثانية مزيدة منها، كما توهم علماء البصرة ذلك في "السين" و"سوف"، فقالوا إن "سوف" تدل على الاستقبال البعيد، و"السين" تدل على الاستقبال القريب. وليس في نصوص اللغة ما يشهد لتكلفهم هذا، فقوله تعالى مثلا: {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ} ليس معناه تحقق هذه الكفاية في الغد، كما أن قوله تعالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} ليس معناه تأخر الإعطاء عاما أو عامين، بل إن الحقيقة أن "سوف" أقدم من "السين" وأن "السين" جزء مقتطع منها"([3]).

ومع احترامنا لاجتهاد الدكتور عبد التواب إلا أن كثافة الأمثلة الواردة في القرآن الكريم المؤيدة لهذه القاعدة يجعل كلام الدكتور مرجوحا وبشكل واضح لا يحتاج إلى مزيد بيان.

(١) أنظر: **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** (١٠٦/١)

(٢) **فتح القدير** (١٦٧/٤)

(٣) أنظر: **بحوث ومقالات في اللغة** (٢٣/١)..

الفرق بين أنجى ونجى

ورد (أنجى) في القرآن الكريم بمشتقاته في كثير من المواضع في القرآن الكريم:

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾ الأعراف:١٦٥.

- قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ هود:١١٦

- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾﴾ الأعراف:١٤١

-قوله تعالى:﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾﴾ طه:٨٠

- قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأعراف:٦٤]

- قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [الأعراف:٧٢]

- قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأعراف:٨٣]

وورد (نجى) في القرآن الكريم بمشتقاته في كثير من المواضع في القرآن الكريم:

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾﴾ [هود:٥٨]

- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦ ﴾[هود:٦٦]

- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩٤ ﴾[هود:٩٤]

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ٣٠ ﴾[الدخان:٣٠]

- قوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ ﴾ [الأنبياء:٨٨]

الاختلاف هنا في صيغة الفعل الماضي: الأول على وزن (أفعل)، والثاني على وزن (فعّل)، إلا أن الهمزة تسبق فاء الكلمة كأكرم، ومعناها الغالب التعدية والصيرورة، وتضعيف عين الثلاثي مثل كرَّم، ومعناها الغالب التعدية والإزالة([1]). إذن كلاهما يفيد التعدية إلا أن أفعل أفاد الصيرورة وفعّل أفاد الإزالة، وهذه قاعدة هامة تداولها علماء التفسير للتفريق بين المتشابهات في القرآن مثل: نزّل – أنزل، نبّأ – أنبأ، علّم – أعلم، حيث ان المعروف أن صيغة فعَّلَ، من صيغ المبالغة، وأفعل ليست من صيغ المبالغة والتكثير كسابقتها.

وبذلك يظهر لنا أن صيغة(نجى) تفيد التكثير والمبالغة وفي معنى الإزالة، وهو ما نلحظه في الآيات التي وردت فيها هذه الصيغة حيث كان الغم قد بلغ مبلغه من الأنبياء المذكورين في الآيات فجاءت الصيغة لتبين لنا حجم تكذيب أقوامهم لهم. ﴿نَجَّيۡنَا هُودٗا ﴾ [هود:٥٨]، ﴿ نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا ﴾ [هود:٦٦]، ﴿نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا﴾ [هود:٩٤] ، ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ ﴾[الأنبياء:٨٨] .

بينما في صيغة أنجى نلحظ الصيرورة ففي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾ [الأعراف:١٦٥]، ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾

(١) أنظر: اللغة العربية معناها ومبناها (١/١٣٨).

البقرة:٤٩] ، ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ﴾ **[طه:٨٠]**، ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ﴾ **[الأعراف:٦٤]**، ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا﴾ **[الأعراف:٧٢]** ، ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ﴾ **[الأعراف:٨٣]**. نلحظ تبديل الحال بحال أخر ولا يقتضي منه حكم الإزالة كما نلحظها في صيغة فعَل.

تحرير إجابة ابن عرفة

جواب ابن عرفة عن التساؤل بقوله إن القصد هنا كثرة تعداد وجوه الإنعام فيه، حيث إن تعداد النعم ناسبه التضعيف في (نَجَّيْنَاكُمْ)، فالآية التي فيها التساؤل ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿٤٩﴾﴾ **البقرة:٤٩**. تتحدث عن نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى لبني إسرائيل حيث نجاهم من الموت المحقق بذبح أبناءهم فلذات أكبادهم وهو أمر يدمي القلب وزد عليه أن بناتهم أبقي على حياتهن ليعشن العبودية في بيوت آل فرعون للخدمة ومن هذا حاله سيقع في فعل كل ما يخدش الحياء، ومن هنا كانت هذه النعمة من الله أعظم من نعمته سبحانه عليهم في الآية التالية لهذه الآية حيث قال سبحانه: ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ **[البقرة:٥٠]**، حيث نلحظ أنه سبحانه استخدم صيغة أفعل ﴿فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ﴾، لتدل على أن ذبح الأبن واستحياء البنت اعظم على الحر من أسره وربما قتله، نعم إن جواب ابن عرفة دقيق يدل على شمول نظرته وعمقه في فهم أسرار اللغة.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى هناك جملة من الأسباب التي جعلت المفسرين يوردون التساؤلات في تفاسيرهم نلخصها بما يلي: (توضيح لغرابة اللفظ القرآني – فك اشتباه المعنى بغيره– بيان أن ما يظنه البعض معنى فاسدا وإنما هو ضعف في الفهم – إزالة اللبس عما يوهم معنى فاسداً في سياق الآية – بيان وتفسير الألفاظ والمعاني التي قد تخفى على البعض).

النتائج:

١- أهمية التساؤلات في التفسير، وما لها من أثر في فهم الآيات، ودفع توهم التناقض الذي يظنه البعض بين الآيات القرآنية، والترجيح بين الأقوال في الأحكام الواردة في الآية.

٢- حرص ابن عرفة على كشف المشكل، ودفع موهم التعارض بين النصوص، وبيان الحكم والعلل المتعلقة بتركيب السياق: كالتكرار في بعض المواطن، والتقديم والتأخير.

٣- يستدل ابن عرفة على تساؤلاته، والإجابة عنها، بالكتاب، والسنة، وأقوال السلف، وأهل اللغة العربية، والشواهد الشعرية.

التوصيات:

- دراسة مشكل القرآن، وموهم التعارض في تفسير الإمام ابن عرفة رحمه الله.
- أوصي الباحثين بدراسة التساؤلات التفسيرية في كتب التفسير فهي ميدان خصب للتنقيب عن العلم والمعرفة.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير (المتوفى: ٦٣٧هـ)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر.

٢. البيضاوي، عبد الله بن عمر (المتوفى: ٦٨٥هـ)،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٣. التكروري، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه (المتوفى: ١٠٣٦ هـ)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م

٤. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٥. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، الناشر: مكتبة ابن تيمية.

٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٧. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، **إنباء الغمر بأبناء العمر، بن حجر العسقلاني**، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٨. الحسيني، محمد بن علي (المتوفى: ٧٦٥هـ)، **ذيل تذكرة الحفاظ**، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٩. الحملاوي، أحمد بن محمد (المتوفى: ١٣٥١هـ)، **شذا العرف في فن الصرف**، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض.

١٠. الحميري، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري، الناشر: دار الفكر المعاصر، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١١. خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ) **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط.

١٢. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٣. الرازي، محمد بن عمر (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب**، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

١٤. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (المتوفى: ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت — صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

١٥. رضا، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، **المنار**، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

١٦. الزرقاني، محمد عبد العظيم (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الثالثة.

١٧. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (المتوفى: ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١٨. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٩. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين السخاوي، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢٠. السكاكي، يوسف بن أبي(المتوفى: ٦٢٦هـ)، **مفتاح العلوم**، ضبطه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢١. سلامة، إيهاب عبد الحميد، **شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية**، الناشر: رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، بإشراف: د محمد جمال صقر، عام النشر:٢٠١٢م.

٢٢. السنيكي، زكريا بن محمد السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، **غاية الوصول في شرح لب الأصول**، الناشر: دار الكتب العربية الكبرى، مصر.

٢٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، **طبقات المفسرين العشرين**، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

٢٤. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، **فتح القدير**، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٢٥. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٠هـ)، **التفسير ورجالة**، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس.

٢٦. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس.

٢٧. عبد التواب، رمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، **بحوث ومقالات في اللغة**، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٨. ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)، **تفسير ابن عرفة**، المحقق: د. حسن المناعي، الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م.

٢٩. عمر، تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٠. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر(المتوفى: ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٣٢. مخفوظ، محمد مخفوظ(المتوفى: ١٤٠٨ هـ)، **تراجم المؤلفين التونسيين**، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤ م

٣٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (المتوفى: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٤. النجار، محمد عبد العزيز، **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٥. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد (المتوفى: ٧١٠هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١. **Interpretive questions of Imam Ibn Arafa in his interpretation**
٢. **Preparation**
٣. **Mohammad Saleem Musaleem ALATAWI**
٤. **Abstract**
٥. The study aims to clarify the approach of Imam Ibn Arafa in referring to explanatory questions and answering them in his interpretation.
٦. The study clarified the term explanatory questions، as it is one of the types of interpretation، while explaining the approach of Imam Ibn Arafa in his opinion of questions and answering them.
١. To achieve the goal of the study، the researcher followed the inductive and analytical approach، by extrapolating and limiting all the questions in the interpretation of Imam Ibn Arafa، and then analyzing the problem areas in each question، and then classifying these questions objectively.
٧. Key words: interpretation، questions، method، explanatory questions.
٨. Ibn al-Atheer، Dia al-Din Ibn al-Atheer (died: ٦٣٧ AH)، the same example in the literature of the writer and poet، the investigator: Ahmed Al-Hofi، Badawi Tabana، publisher: Dar Nahdet Misr.

٩. Al-Baydawi، Abdullah bin Omar (died: ٦٨٥ AH)، the lights of revelation and the secrets of interpretation، Investigator: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli، publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut، Edition: First - ١٤١٨ AH.

١٠. Al-Takruri، Ahmed Baba bin Ahmed bin Al-Faqih (died: ١٠٣٦ AH)، Neil Al-Ibtihaj by embroidering brocade، care and presentation: Dr. Abdul Hamid Abdullah Al-Haramah، Publisher: Dar Al-Kateb، Tripoli - Libya، Edition: Second، ٢٠٠٠ AD

١١. Al-Thaalbi، Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhlouf Al-Thaalbi (died: ٨٧٥ AH)، Al-Jawaher Al-Hassan in the interpretation of the Qur'an، Investigator: Sheikh Muhammad Ali Moawad، Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut، Edition: First - ١٤١٨ AH.

١٢. Ibn al-Jazari، Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (died: ٨٣٣ AH)، the end of the end in the layers of readers، publisher: Ibn Taymiyyah Library.

١٣. Ibn al-Jawzi، Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (died: ٥٩٧ AH)، the increase of the journey in the science of interpretation، Investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi، Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut، Edition: First - ١٤٢٢ AH.

١٤. Ibn Hajar al-Asqalani، Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (died: ٨٥٢ AH) the news of immersion in the sons of a lifetime، bin Hajar al-Asqalani، investigator: Dr. Hassan Habashi، Publisher: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage، Egypt، year of publication ١٣٨٩ AH، ١٩٦٩ AD،

١٥. Al-Husseini، Muhammad bin Ali (deceased: ٧٦٥ AH)، the footer of the preservation ticket، Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya، Edition: First Edition ١٤١٩ AH - ١٩٩٨ AD.

١٦. Al-Hamalawy، Ahmed bin Muhammad (died: ١٣٥١ AH)، Shatha Al-Urf in the art of exchange، Investigator: Nasrallah Abdel-Rahman Nasrallah، Publisher: Al-Rushd Library، Riyadh.

١٧. Al-Himyari، Nashwan bin Saeed Al-Hamiri Al-Yamani (died: ٥٧٣ AH)، the sun of science and the medicine of the words of the Arabs from Al-Kalum، the investigator: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari، Publisher: Dar Al Fikr Contemporary، Lebanon، Edition: First، ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ AD.

١٨. Caliph، Mustafa bin Abdullah al-Qustantini al-Othmani، known as "Kateb Chalabi" and "Haji Khalifa" (died ١٠٦٧ AH)، the ladder of access to the classes of stallions، the investigator: Mahmoud Abdul Qadir Al-Arnaout.

١٩. Al-Dhahabi، Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (deceased: ٧٤٨ AH)، Biography of the Nobles، Publisher: Dar Al-Hadith - Cairo، Edition: ١٤٢٧ AH - ٢٠٠٦ AD.

٢٠. Al-Razi، Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr (died: ٦٦٦ AH)، Mukhtar Al-Sahah، Investigator: Youssef Sheikh Muhammad، Publisher: Al-Asriya Library - Al-Dar Al-Tamaziah، Beirut - Saida، Fifth Edition، ١٤٢٠ AH / ١٩٩٩AD

٢١. Al-Razi، Muhammad bin Omar (died: ٦٠٦ AH)، Keys to the Unseen، Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut، Edition: Third - ١٤٢٠ AH.

٢٢. Reda، Muhammad Rashid bin Ali Reda (died: ١٣٥٤ AH)، Al-Manar، Publisher: The Egyptian General Book Authority، ١٩٩٠ AD.

٢٣. Al-Zarqani، Muhammad Abdul-Azim (died: ١٣٦٧ AH)، Sources of Gratitude in the Sciences of the Qur'an، Publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press، Edition: Third.

٢٤. Al-Zarkashi، Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah (deceased: ٧٩٤ AH)، the proof in the sciences of the Qur'an، Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim، Publisher: House of Revival of Arabic Books، Edition: First، ١٣٧٦ AH - ١٩٥٧ AD

٢٥. Al-Zarkali، Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris، Al-Zarkali Al-Dimashqi (deceased: ١٣٩٦ AH)، Al-Alam، publisher: Dar Al-Ilm for Millions، edition: fifteenth.

٢٦. Al-Sakhawi، Muhammad bin Abdul Rahman (died: ٩٠٢ AH)، The Shining Light of the Ninth Century، Shams Al-Din Al-Sakhawi، Publisher: Al-Hayat Library Publications - Beirut.

٢٧. Al-Sakaki، Yusuf bin Abi (died: ٦٢٦ AH)، Miftah al-Ulum، Edited by: Naim Zarzour، Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya، Beirut - Lebanon، Edition: Second.

٢٨. Salama، Ihab Abdel Hamid، explanations by Abi Al-Ala and Al-Khatib Al-Tabrizi on the Diwan of Abi Tammam، a morphological and grammatical study، Publisher: Master's thesis، Cairo University، under the supervision of: Dr. Muhammad Gamal Saqr، Publication year: ٢٠١٢ AD

٢٩. Al-Siniki،: Zakaria bin Muhammad Al-Suniki (died: ٩٢٦ AH)، the goal of access to explain the core of the assets، publisher: Dar Al-Kubra Al-Arabiya، Egypt.

٣٠. Al-Suyuti، Abd al-Rahman bin Abi Bakr، Jalal al-Din al-Suyuti (died: ٩١١ AH)، the layers of the twenty interpreters، investigator: Ali Muhammad Omar، Publisher: Wahba Library - Cairo، Edition: First، ١٣٩٦

٣١. Al-Shawkani، Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (died: ١٢٥٠ AH)، Fath al-Qadir، Publisher: Dar Ibn Katheer، Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus، Beirut، Edition: First - ١٤١٤ AH.

٣٢. Ibn Ashour، Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (died: ١٣٩٠ AH)، Editing and Enlightening، Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia.

٣٣. Ibn Ashour، Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (died: ١٣٩٣ AH)، interpretation and his men، publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia.

٣٤. Ibn Arafa، Muhammad bin Muhammad Ibn Arafa Al-Wargami Al-Tunisi Al-Maliki، Abu Abdullah (died: ٨٠٣ AH)، the interpretation of Ibn Arafa، the investigator: Dr. Hassan Al-Mannai، Publisher: Research Center of the Olive College - Tunis، Edition: First، ١٩٨٦ AD.

٣٥. Abd al-Tawab، Ramadan Abd al-Tawab (deceased: ١٤٢٢ AH)، research and articles in language، publisher: Al-Khanji Library in Cairo، third edition: ١٤١٥ AH-١٩٩٥ AD.

٣٦. Omar، Tammam Hassan Omar، Arabic language، its meaning and structure، Publisher: World of Books، Fifth Edition: ١٤٢٧

٣٧. AH - ٢٠٠٦ AD.

٣٨. Ibn Faris، Ahmed bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi، Abu al-Hussein (died: ٣٩٥ AH)، a dictionary of language standards،

investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun، publisher: Dar al-Fikr، year of publication: ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD.

٣٩. bn Farhoun، Ibrahim bin Ali bin Muhammad (died: ٧٩٩ AH)، the brocade of the doctrine in the knowledge of notable scholars of the doctrine، investigation: Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abu Al-Nour، publisher: Dar Al-Turath for printing and publishing، Cairo.

٤٠. Ibn Katheer، Ismail bin Omar (deceased: ٧٧٤ AH)، Interpretation of the Great Qur'an، Investigator: Sami bin Muhammad Salama، Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution، Edition: Second ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ AD.

٤١. Mahfouz، Muhammad Mahfouz (died: ١٤٠٨ A.H.)، Biography of Tunisian Authors، Publisher: Dar al-Gharb al-Islami، Beirut - Lebanon، Edition: Second، ١٩٩٤ A.D.

٤٢. Ibn Manzoor، Muhammad bin Makram bin Ali (died: ٧١١ AH)، Lisan al-Arab، publisher: Dar Sader - Beirut، third edition - ١٤١٤ AH

٤٣. Al-Najjar، Muhammad Abdul-Aziz، Dia Al-Salik to the clearest paths، Publisher: Al-Resala Foundation، Edition: First ١٤٢٢ AH - ٢٠٠١ AD.

٤٤. Al-Nasafi، Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed (died: ٧١٠ AH)، the perceptions of the download and the facts of interpretation، achieved by: Youssef Ali Badawi، Publisher: Dar Al-Kalim Al-Tayyib، Beirut، Edition: First، ١٤١٩ AH - ١٩٩٨ AD.